من الموجودات هو العقل فلا تنسب اليه تعالى الاولية بهذا المعنى فانها من سمات الحدوث
مع كونه الاول بالاولية التي هي عبارة عن كونه مبدأ لما سواه كما ان آخريته عبارة
عن كونه مرجع كل شيء ومنتهاه ولهذا اي لان اوليته ليست بمعنى افتتاح الوجود
عن العدم قيل فيه الآخر المقابل للاول فلو كانت اوليته اولية وجود التقييد
وافتتاح الوجود المقيد عن عدم لم يصح ان يكون الآخر المقيد بان ينتهي اليه وجود المقيدات
الممكنة ولا يوجد بعده ممكن آخر لانه لا آخر للممكن لان الممكنات غير متناهية
وان كان بحسب النشأة الاخروية فلا آخر لها واذا لم يكن لها آخر فكيف
يكون سبحانه آخرا لها وانما كان سبحانه آخرا لرجوع الامر كله اي امر الوجود وتوابعه اليه سبحانه
بعد فناء الموجودات ذاتا وصفة وفعلا في ذاته وصفاته وافعاله لظهور القيامة الكبرى او القيمة
الدائمة المشاهدة للعارفين بعد نسبة ذلك الامر الينا لان الوجود وتوابعه كان لله اولا
ثم نسب الينا ثم بعد هذه النسبة رجع الكل اليه فهو الآخر في عين اوليته والاول في
عين آخريته جمع بالاطلاق هويته بين الاضداد وهو ظاهر بما ازل الآزال وابد الآباد ولما انبأنا
رضي الله عنه فيما تقدم الى الاوصاف المشتركة بيننا وبين الحق سبحانه خص بالذكر منها الاوصاف
المتقابلة هاهنا ليفرع عليها بيان المراد من اليدين المذكورتين توجهتا من الحق على خلق آدم
وينبه على ان في جمع اليدين تشريفا وليس لابليس هذه الجمعية فقال ليعلم ان الحق وصف نفسه
المطلقة بانه ظاهر بظهوره في عالم الشهادة المطلقة التي هي مرتبة الحس وباطن ببطونه
عنه فالباطن بهذا الاعتبار يشتمل ما عدا مرتبة الحس من المراتب الالهية والكونية فاوجد العالم
اي كل واحد من عالمي الكبير والصغير عالمين عالم غيب لا ندركه بالحواس الظاهرة وعالم شهادة يدركه بها
لندرك باسمه الباطن بغيبنا الذي هو روحنا ومداركه الغيبية او بادراك غيبنا وباطننا
فندرك باسمه الباطن لانه من بعض مظاهر اسمه الباطن او ندرك باطنه وغيبه بالقياس على غيبنا وباطننا
وكذلك ندرك باسمه الظاهر بشهادتنا اي بمشاعرنا الشهادية او ندرك شهادته بشهادتنا فان شهادته شهادتنا
او بالمقايسة ووصف نفسه بالرضا والغضب حيث قال رضي الله عنهم ورضوا عنه وسبقت
رحمتي غضبي فوجد العالم ذا خوف ورجاء فنخاف غضبه ونرجو رضاه وانما جاء بآثار الرضا والغضب
وهو الخوف والرجاء ولم يقل ذا رضى وغضب مع انه صحيح ايضا تنبيها
على ان ظهور الصفات في العالم كما يكون بظهور اعيانها كما ذكر في صور الظهور والبطون
فيما تقدم فكذلك يكون بظهور آثارها كالخوف والرجاء فانهما من آثار
الغضب والرضى لا عينهما ووصف نفسه بانه جميل اي متصف بالصفات

الجمالية

الجمالية وهي ما يتعلق باللطف والرحمة وذو الجلال اي متصف بالصفات
الجلالية وهي ما يتعلق بالقهر والغلبة فاوجدنا على هيبة اي دهشة وحيرة
من مشاهدة الاسماء الجلالية فتكون تلك الهيبة من آثارها فينا او على هيبة
مدهشة محيرة لمن يشاهدها فينا فتكون الاسماء الجلالية ظاهرة فينا باعيانها
لا باثارها وعلى هذا القياس قوله وانس فان الانس رفع الدهشة والوحشة فتارة
ترتفع الدهشة عنا وتارة ترفعها عن غيرنا فيحتمل ان تكون الهيبة والانس من
قبيل ظهور اعيان الاسماء فينا او من قبيل ظهور آثارها فينا وهكذا جميع ما ينسب
اليه تعالى ويسمى به من الاسماء المتقابلة كالهداية والاضلال والاعزاز والاذلال وغيرها
فانه سبحانه اوجدنا بحيث نتصف بها تارة ويظهر فينا آثارها تارة فعبر عن هاتين
الصفتين اي عن هذين النوعين من الصفات المتقابلة الشاملين كلها باليدين لتقابلهما وتوجه
الحق سبحانه بهاتين من الاشياء اللتين توجهتا منه اي من الحق سبحانه على خلق الانسان الكامل وانما توجهت
هاتان اليدان على خلقه لكونه اي الانسان الكامل الجامع لحقائق العالم ومفرداته التي هي مظاهر لجميع الاسماء
التي يعبر عنها بملاحظة شمولها معنيين متقابلين باليدين وهذه الاسماء الظاهرة
فيها او بآثارها فلا بد في خلق حقيقة جامعة لجميع المظهريات من توجه جميع الاسماء
الظاهرة فيها المربية لها ويجوز ان تكون اللام في لكونه متعلقا بالكامل الذي
هو صفة للانسان تعليلا لكماله وان يكون متعلقا بالخلق واعلم ان المراد بكل واحد من حقائق
العالم ومفرداته اما الاعيان الثبوتية او الوجودية او المراد بواحد منهما الاعيان
الثبوتية وبالآخر الاعيان الوجودية ولا شك ان الانسان الكامل بحسب
حقيقته وعينه الثابتة احدية جمع جميع الاعيان الثابتة التي للعالم وبحسب
وجوده العيني احدية جمع جميع الاعيان الخارجية وبحسب عينه الثابتة والوجودية
معا احدية جمع اعيانه الثبوتية والخارجية جميعا فالاعيان الثابتة للعالم تفصيل
لعينه الثابتة والاعيان الخارجية تفصيل لعينه الخارجية والمجموع تفصيل
للمجموع وكل تفصيل صورة للاجمال وكل صورة فهي شهادة بالنسبة الى ذي الصورة
وذو الصورة غيب لها وكذا كل موجود عيني فهو شهادة بالنسبة الى وجوده العلمي ووجوده
العلمي غيب له واذا عرفت هذا فالعالم بوجوده كثيرة يظهر بالتمثال شهادة بالنسبة الى الانسان
الكامل والانسان الكامل الذي هو الخليفة غيب بالنسبة اليه لان الحق انه عالم الملك
شهادة بمشهوده والخليفة بحسب نشأته العنصرية ايضا غيب لكن من حيث

Copyright © King Saud University